بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس المفتوحة

فرع شمال غزة

كلية التربية

التخصص: تدريس الإجتماعيات

بحث بعنوان:

نفوذ الأتراك السياسي في الدولة العباسية

(247-334هـ / 891 – 945م)

العصر العباسي الثاني

إعداد الطالب:

إبراهيم محمدمنيب نوري عبد ربه

الفهرس

إشراف:

د. سامي يوسف عبدالمجيد أحمد

بحث إستكمال للحصول على درجة البكالوريوس في تخصص تربية تدريس الإجتماعيات

الفصل الدراسي الثاني (1122)

ألم تر إلى الذين

بدلوا نعمة الله

كفرا ، وأحلوا

قومهم دار البوار)

قرأن كريم اَية 28 سورة إبراهيم

إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.. أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي .. أمي

وإلى إخوتي وأفراد أسرتي جميعاً

وإلى كل من له فضل عليَ

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

شكر و تقدير

قال تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم"

بداية أتقدم بالشكر لله تعالي الذي وفقني وأعانني علي إتمام هذا البحث المتواضع

وأتقدم بالشكر من جامعة القدس المفتوحة التي منحتني هذه الفرصة لمواصلة دراستي

،وكما أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان من لهم الفضل في توجيهي ومنحني

رعايتهم وجل خبراتهم فأتقدم بالشكر الخالص للدكتور الفاضل :

سامي يوسف عبدالمجيد أحمد

الذي أشرف علي هذا البحث وعلى مابذله من جهد وماقدمه لي من إرشادات وملاحظات

قيمة

وكما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا الذين كانوا خير سنداً وعوناً لي طيلة فترة الدراسة ، إلي كل هؤلاء أقدم فائق شكري وامتناني وتقديري

مقدمة البحث

يبدأ البحث بمقدمة توضح أصول الترك وموطنهم من عناصر بلاد ما وراء النهر وأسيا الصغرى وعلاقات الترك بالعرب وبدايات إستخدام الترك وكيفية دخول العنصر التركي إلى دار الإسلام وإندماجهم في المجتمع الإسلامي ثم الظروف التى جعلت صعودهم سلم الإدارة والسياسة والجيش سهلاً ميسوراً حتى تبوءوا مناصب مهمة وغدوا من أصحاب القرار في الدولة العباسية كما تطرق البحث إلى حقبة الفوضى العسكرية في الخلافة العباسية التى تحكم فيها زمرة من القادة العسكريين الترك بأمور الدولة كما شهدت هذه الفترة محاولات جدية

للإصلاح من قبل بعض الخلفاء باءت بالفشل بسبب عدم إمتلاك الخليفة للأدوات التى ينفذ بها الإصلاح ولعل عهد المقتدر يمثل نموذجاَ بارزاَ لضعف الخلفاء وسيطرة الأتراك عليهم.

الفهرس

الفصل الأول:

أصول الترك وعلاقتهم بالعرب

- **أصول الترك وموطنهم**
- **إتصال الترك بالعرب**
- **بداياتإستخدام الترك**

أصول الترك وموطنهم

لم يختلف أوثق المؤرخين القدامى في أصل الترك وإرجاع نسبهم إلى أحد أبناء نوح –عليه السلام فيذكر المسعودي والطبري (أن سام بن نوح أبو العرب والفرس والروم وأن حاماً أبو السودان،وأن يافث أبو الترك في حين يقو إِبن خلدون (إتفق النسابون على أن أولاد نوح – عليه السلام – الذين تفرعت الأمم منهم ثلاثة (يافث) أكبرهم و(سام) الأوسط و(حام) الأصغر وقد ورد ذكرهم في التوراة،والترك أجناس وقبائل كثيرة كانوا يعيشون في أواسط أسيا في جبالها وبواديها وهم بدو حرفتهم الرماية والصيد، وكان أغلبهم من المجوسية ومنهم من تهود، ومنهم الشامانيون الذين يعتقدون بوجود اِله للسماء وآخر للأرضكما عرفوا البوذية التي تسربت إليهم من الهند والزرادشتية والمانوية اللتين دخلت عليهم من فارس والمسيحية النسطورية التي حملها إليهم المبشرون، ولقد إختلف المؤرخون في تحديد مناطق الترك فالبلاذري يقولسكن الأتراك البلاد الواقعة وراء الصفد وفرغانة وأشروسنة والشاش، وكانت تغلب عليهم صفة البداوة ، ومنهم من كان يسكن الحواضر في خراسان وبلاد ما وراء النهر وفي مدن بخارى وكش وبخشب وفرغانة والصفد والشاش وأشروسنه[1]

وبتأثير حضارة الصين الفاتحة في الجنوب والحضارة التركية في الغرب نرى تقارباَ بين الأقوام التركية والمغولية يعقبه إمتزاج بين هذه الأقوام يظهر أثره في تطبع بعض الأتراك بطابع مغولي[2]

([1])اليوزبكي،توفيق سلطان ، نفوذ الاتراك السياسي في الخلافة العباسية ، آداب الرافدين ، الموصل ، 1998 ، ص 237.

([2])أزطونا ، يلماز ، المدخل الى التاريخ التركي ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، 2005، ص 13 .

ومن المتواتر أن الأتراك ينتسبون إلى إحدى قبائل الغز التركية([1])

في منطقة ما وراء النهر والتي نسميها اليوم (تركستان) والتى تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقاَ الى بحر الخزر (بحر قزوين)غرباَ ومن السهول السيبيرية شــمالاَ الــى شــبه القارةالهندية وفارس جنوباَوإستوطنت عشائر الغز وقبائلها الكبرى في تلك المناطق وعرفــوا بالترك أو الأتراك[2]

وحددإبن خلدون بلاد الترك بأرض بخارى والصفد وسمرقند وسردازا وفر غانــة والشــاش وحجندة وفراي وخوارزم وبلاد أراكس والغزو وأرض الجولنج والقفجاق والركس وبعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد ما وراء النهر دخل كثير منهم الإسلاموإستقروا فــي أقــاليم الدولــة العربية الإسلامية وإندمجوا في المجتمع العربي الإسلامي، ومنهم من كان أصلا من المماليك الذين كانوا يرسلون إلى العاصمة بغداد كجزء من الضريبة التي ترسلها أقاليم الدولة العباسية ولقد تباين المؤرخون في تحديد خصائص الترك فيقول الجاحظ عنهم لم يكن همهم غير الغزو والغلوة والصيد وركوب الخيل وطلب الغنائم وتدويخ البلدان فيصفهم "إبن الفقيه"بــأنهم أشــد العدو بأسا وأغلظهم كفاحاَ وأصبرهم على البؤس وأقلهم تنعماَ ووصفهم "الأصطخري" بــأنهم أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم حتى دعا الخلفاء إلى أن استدعوا ممــا وراء النهر رجالها وكانت جيوشهم تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجرأة والشجاعة والإقدام [3]

([1])مصطفى ، أحمد عبد الحليم ، أصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1986، ص 14.
([2]) الصلابي ، على محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2005 ، ص 21.
([3])اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.

ونتيجة لطبيعة البلاد فإن مدنها المهمة هى التى تشرف على البحار مثل استانبول أكبر المدن وأشهرها وأعرقها كانت العاصمة عشرات القرون أزمير وصامسون وغيرهـــا أمـــا مـــدن الداخل فهي قلاع حصينة تحف بها المرتفعات أو تقع على ذراها أضـــروم ، وديـــار بكـــر، وأنقرة ، وما كان منها مفتوحاَ ويقع في منطقة منبسطة فهي محصنة بأسوار وقـــلاع مثـــل قونية [1]

نخلص من خلال ماسبق أنه لم يختلف أوثق المؤرخين في أصل الترك وإرجاع نســـبهم إلـــى أحد أبناء نوح – عليه السلام – من خلال قول المسعودي والطبري إبن خلدون وكـــذلك ورد ذكرهم في التوراة كما أن الترك أجناس وقبائل حرفتهم الرماية والصيد وأعتنقوا عدة ديانـــات ولقد إختلف المؤرخين في تحديد مناطق الترك وتأثر الأتراك بحضارة الصين فـــي الجنـــوب وبعد الفتح العربي الإسلامي دخل الكثير من الأتراك في الإسلام وإتصف الأتراك بأنهم ألطف الناس في خدمة عظمائهم وكذلك الجرأة والشجاعة هذا مافضلهم على سائر الأجناس .

([1]) محمود شاكر ، إسماعيل ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء الأول ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1980 ، ص 204 .

إتصال الترك بالعرب

إن الصلة بين العرب والترك كانت قليلة لعدم تجاور العرب والترك لعصور طويلة كما لم تكن بينهم وشائج كما كانت بين العرب والفرس، وقد روى المؤرخين أراء متضاربة،فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن أصل السومريين ترك وأنهم هجروا مقرهم في قلب أسيا إلى حوض دجلة والفرات وإستقروا في القسم الجنوبي من العراق وشيدوا حضارة من أزخر حضارات العالم أنذاك والتي نضجت وتبلورت في الألف الثالث قبل الميلاد ، منهم من يقول إنهم جائوا من التركستان وجبال أورال،وعند غيرهم أنهم هاجروا من موطنهم الأصلي بلاد السندوجنوبي بلوجستان مستندين في ذلك إلى التشابه الحضاري بينهم ، ومن الباحثين من يرى أن يكون العلاميون من الجنس التركي ويستدل على ذلك من تاريخهم بوجود صلة وطيدة بينهم من حيث الملامح والهياكل العظمية ، ومن الباحثين من يعد البحثين من الترك، فقد وفدوا إلى الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من موطنهم في أواسط أسيا شرق البحر الأسود وقد غزا أحد ملوكها بلاد الرافدين وإستولى على بابل[1]

في عام (22هـ-642م) تحركت الجيوش الاسلامية الى بلاد الباب لفتحها، وكانت تلك الأراضي يسكنها الأتراكوهناك التقى قائد الجيش عبد الرحمن بن ربيعة بملك الترك شهر براز فطلب من عبد الرحمن الصلح وأظهر إستعداده للمشاركة في الجيش الاسلامي لمحاربة الأرمن فأرسله عبد الرحمن الى القائد العام سراقة بن عمرو[2]

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239.
(2) الصلابي ، مرجع سابق ، ص 22.

وقد قام شهر براز بمقابلة سراقة فقبل منه ذلك وكتب للخليفة عمر بن الخطــاب ـرضـــي الله عنه ـيعلمه الأمر فوافق على ما فعل وعلى إثر ذلك عقد الصـــلح ،ولـــم يقـــع بـــين التـــرك والمسلمين أي قتالبل صار الجميع الى بلاد الأرمن لفتحها ونشر الإسلام فيها[(1)]

وتعود صلات العرب المسلمين بالترك إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب ـرضي الله عنه ـفلما فرغت الجيوش العربية الإسلامية من فتح فارس توجهت لفتح بلاد ما وراء نهر جيجون وبها عناصر تركية وقد نهى الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن إجتياز نهر جيجـــون حتى يستقر أمر الفتوح في فارس، ولما بلغه فتح خراسان قال لوددت أني لم أكن بعثت إليها جندا لوددت كان بيننا بحر من نار، وفي خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنـــه ـ فـــتح الأحنف بن قيس طخارستان والطالقان وخوارزم وعبر نهر جيجون فصالحه أهلهاكما أوعـــز الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى قائده سلمان بن ربيعة بالمسير إلى أرمينيا ولما صـــار إلى البلقان أقبل الترك وصالحوه على الجزية ثم توغل في أرض الترك ومضى يريد البـــاب وكان فيها ملك الخزر فدخلها وقد قاتلوا المسلمين فقتل سلمان بن ربيعة في المعركة وتوقـــف المسلمون عند هذه الحدود لقد عاود العرب المسلمون التفكير بفتح بلاد ما وراء جيجون فـــي خلافة عبد الملك بن مروان الذي أسند ولاية المشرق للحجاج بن يوســـف الثقفـــي واِختـــار الحجاج لهذا العمل الخطير قتيبة بن مسلم الباهلي فتولى قتيبة ولاية خراسان وأسند إليه فتح بلاد ما وراء النهر سنة 68 ه –705 م فتحركت جيوش قتيبة لفتح ما وراء النهر سنة 87 ه– 706 م ففتح بيكند ثم فتح الشاش وفرغانة ثم بخارى وسمرقند وخوارزم حتى وصل حـــدود الصين (2)

([1])الصلابي ،مرجع سابق ، ص 22.
([2]) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.

وإستمرت فتوحات العرب لبلاد ما وراء النهر حتى ولاية نصر بن سيار على خراسان سـنة 120 ه -737م وإستطاع سنة 130ه _747م من إلحاق الهزيمة بخامان الترك وقتله[1]

ولما توغل العرب شرقا في بلاد ما وراء النهر، زادإختلاطهم بالترك في العصـر الأمـوي حينما فتحت هذه البلاد على يد قتيبة بن مسلم الباهلي وغيره من القادة العرب وكانت الحروب مستمرة بين الترك البدو وبين العرب المسلمينولم يستطع العرب أن يحققوإنتصارهم الحاسـم والنهائي على أتراك هذه المنطقة إلا في أواخر عهد الأمويين، وقبل أقل من ربع قرن من بدء العصر العباسي سنة 132ه- 749م [2]

وبهذاإستطاع العرب المسلمون من تثبيت أقدامهم فيها فدخل الكثير منهم في الإسلام عن إيمان وأصبحوا المحاربين والمدافعين عنه، وكانوا متسامحين غير متعصبين كما أنهم لم يظهروا ما أظهر الفرس من شدة الميل إلىإبتداع المذاهب وما تعصبوا على غيرهم لإختلافهم معهم في العقيدة وتمسكوا بمذهب أهل السنة[3]

نخلص من خلال ما سبق أن إتصالات العرب بالترك كانت قليلة لعدم تجاور العرب بالترك لعصور طويلة وقد فتح اللعرب المسلمين بلاد الترك ولم يقع بين الأتراك والمسلمين أي قتال وتعود صلات العرب المسلمين بالترك إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - وإستطاع العرب المسلمين من تثبيت أقدامهم في بلاد ما وراء النهر فدخل الكثير منهم في الإسلام وأصبحوا المدافعين عنه ولم يظهرو التعصب مثل الفرس

([1]) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.
([2]) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية الجزء الثاني ، ط1 ، دار الشروق ، رام الله ، 1998 ، ص 21.
([3])اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239.

بدايات إستخدام الترك

بدأ إحتكاك الأتراك بالدين الإسلامي في أواخر القرن السابع الميلادي [1]

وتشير العديد من الروايات التاريخية إلى أن الأمويين أول من إستقدم الأتراك من بلادهم كما أن القادة العربإستعانوا بالأتراك في جيوش الفتوحات،فقد جند قتيبة بن مسلم الباهلي بعد فتح سمرقند ثلاثين ألفاَ من الأتراك على الرغم من المبالغة في هذا الرقم كما أن نصر بن سيار حين غزا بلاد ما وراء النهر سار اِلى الشاش بجيش كثيف بلغ عدده عشرين الفاَ من أهل بخارى وسمرقند وكش ، وإستعان الخلفاء الأمويون بهم في قمع الحركات الخارجية على الدولة فضلاَ عن اِستخدامهم في حرسهم لإتصافهم بطاعة رؤسائهم وشجاعتهم[2]

وفي العصر العباسي إستقدم الخليفة المهدي الأتراك من فرغانه وبلخ ويسكنهم في الثغور الواقعة على جبال طوروس أو عند أقدامها مثل طرسوس وأضنة ومرعش وملاطية وأَمد وخلاط وقاليقاد والمصيصة وعين زربة ، وزاد عدد الأتراك في هذه المناطق في عهد المأمون والمعتصم وأصبح الترك في عهد المتوكل يتولون إمرة هذه الثغور وحمايتها[3]

كما اِستخدم الخلفاء العباسيين الغلمان والجواري في قصورهم وساند بعض الأتراك الدعوة العباسية ولم يكن هذا حباَ بالعباسين بل كرها للأمويين وبعد قيام الدولة العباسية وإستتباب الأمور فيها على عهد أبي جعفر المنصور إستخدم الأتراك في الجيش والبلاط وأودعهم أسراره بل وأسند إليهم أمر حمايته ومن أبرزهم حماد التركي فكان من ثقة المنصور به أنه كان لا يأمن أحداَ على أسرار سجلات الدولة " فيقول الجهشياري" قلد المنصور حماداَ التركي

([1]) يلماز ، مرجع سابق ، ص 156 .
([2]) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239-240.
([3]) محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص 206.

تعديل السواد كما كان المنصور يشرف بنفسه على تدريب الجند الأتراك على إستعمال السيف والنبال والتدريب على القتال ، وكانوا على ما يبدوا في مرحلة التكوين لأن غالبية الجيش العباسي يتكون من فرق عربية ،وساهم الجند بدور بارز في القضاء على حركات الخوارج حينما ثاروا بقيادة عبد السلام اليشكري في خلافة المهدي سنة 160 ه – 776 م وفي القضاء على حركة الوليد الشاري في خلافته الرشيد وإستعمل المهدي بعضاً من الأتراك في بلاطه منهم شاكر التركي أحد قادة جيشه ومنهم أيضا فرج التركي خادم المهدي وفي خلافة الهادي برز من الأتراك مبارك التركي الذي كان أحد القادة الذين وجههم الهادي لإخماد ثورة الحسين بن على في معركة فخ ، وأكثر الرشيد وكان مسرور الخادم أقرب الناس إليه وبلغ من ثقة الرشيد به أن كلفه بمهمة قتل جعفر البر مكي والقبض على يحيى والفضل، وأن الرشيد قلده البريد والأخبار والخرائط ، وكان يخلفه في عمله ثابت التركي الخادم ، وممن تقلد بعض المناصب الإدارية من الأتراك في خلافة الرشيد فرج الرخجي حيث قلده الأحواز [1]

إن قوة المسلمين كانت في عهد الرشيد ظاهرة ظهوراً بيناً على الروم لما كان يقوم به الرشيد بنفسه من الغزو المتوالي ومعه عظماء القواد وكبار رجال الدولة من عرب وموال وخراسانية[2]

"ويقول ياقوت"أن فرج الرخجي وإبنه عمر كانوا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين وقد أتيح للمأمون في خراسان الإتصال بالأتراك وإستخدام بعضهم قبل أن يلي الخلافة "فيذكرالمقريزي"أن المأمون تغالى في شراء الأتراك حتى كان يشتري المملوك منهم بمائتي ألف درهم ، ووصل بعض الأتراك في خلافة المأمون

([1]) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239-240.
([2]) الخضري ، محمد ، تاريخ الدولة العباسية (تحقيق إبراهيم أمين محمد) ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، 1986 ، ص 152 .

الى مناصب كبيرة في الدولة ومنهم طولون والد أحمد فإستخدمه المأمون كرئيس لحرسه ولقبه بأمير الستر وقد تولى إبنه أحمد إمارة مصر ، ومن الأتراك البارزين كأوس وهو والد الأفيشين وقد نصبه المأمون على أشر وسنة ،وأصبح الأفيشين من كبار قادة جند المأمون (1)

لقدكانت الظروف التى مرت بها الخلافة العباسية منذ الحرب بين المأمون والأمين حتى خلافة المتوكل ، هي التى هيأت الوسائل لإستخدام العنصر ((التركي)) الجديد ذلك لأن حياة الإستقرار والإزدهارالإقتصادي النسبي عودت الناس على التحضر والترف فكان على العباسيين أن يفتشوا عن عنصر جديد قوي وبدوي ومحارب فوجدوا في سكان بلاد ماوراء النهر وتركستان ضالتهم إن المعتصم يتحمل تبعة أكثر ما حل بالعباسين من بعده من إضطراب أمرهم وضعف سلطانهم وما حل بالأمة العربية من غلبة العنصر الغريب على أمرها ولما جاء المعتصم كان يغلب عليه من أخلاق الرجال الشجاعة والميل الى الشجعان وأنه رأى أن من ببغداد من جنود الأبناء لا يوثق بهم لكثرة إضطرابهم وقيامهم على الخلفاء ورأى للأتراك من شدة البأس والنجدة فأراد أن يكون منهم جيشا يستعز به على هؤلاء الأبناء ويرغم أنوفهم فأستكثر من غلمان الأتراك وأحضر منهم عدداَ عظيماَ فوق ما كان منهم في عهد أخيه المأمون وأسكنهم بغداد وأستغنى عن جيوش العرب وأسقطهم من كافة الدواوين (2)

وكذلك إستجلب المعتصم المماليك الأتراك حتى بلغ عددهم سبعين ألفاَ وقد إضطر أن يبني مدينة جديدة هي مدينة سامراء لتكون مقراَ لجيشه من الأتراك(3)

والواقع فأن ما قيل عن العراق يمكن أن يقال عن مصر وبلاد فارس ، فالدويلات التى قامت هناك كان عليها كذلك أن تعتمد على عناصر بدوية محاربة من سكان البلاد الأصليين ، ولقد

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 240.
(2) الخصري ، مرجع سابق ، ص 284 -280.
(3) زغروت ، فتحي ، النوازل الكبرى في التاريخ الاسلامي ، ط1 ، الأندلس الجديدة ، القاهرة ، 2009 ، ص 50 .

تعرف العرب على مقدرة سكان ماوراء النهر وتركستان الحربية وشجاعتهم حين أشـــركوهم معهم في الحروب والمحا فضة على حدود الدولة الإسلامية ، فقد جرت سياسة الدولة الأموية في عهد الوليد وهشام على إعطاء أهل البلاد المفتوحة الواقعة على حدود الدولة نصيباً فـــي الدفاع عن أقاليمهم ضد المشركين بل ومحاولة توســيع دار الاســـلام ، وهكـــذا فإنالدولـــة الإسلامية التى لم تعتمد على سكان البلاد المفتوحة في البداية للِانضمام للجيش أخذت تدريجيا تسمح لهم بالإنتظام فيه(1)

نخلص من خلال ما سبق أن الروايات تشير إلى أن الأمويون أول من إستقدم الأتـــراك مـــن بلادهم وإستعانوا بهم في جيوش الفتوحات وإستمر الأمر في العصر العباسي ولكن بإزديـــاد عنه في العصر الأموي وكذلك إستقدم العباسين الغلمان والجواري فـــي قصـــورهم وســـاند الأتراك العباسيين ليس حباَ للعباسيين بل كرهاَ للأمويين كما أن الظروف التـــي مـــرت بهـــا الخلافة العباسية منذ حرب الأمين والمأمون هي التى هيأت لإستقدام العنصر التركي لإيجـــاد توازن بين العنصر الفارسي والعنصر العربي .

(1)فوزي ، مرجع سابق ، ص 21.

الفصل الثاني:

الأتراك والخلافة

- نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية

- عهد المهتدي بالله محاولة جديدة للإصلاح

نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية

لما تولى المعتصم العباسي الخلافة فتح الأبواب أمام النفوذ التركي وأسند إليهم مناصب الدولة القيادية،وأصبحوا بذلك يشاركون في تصريف شئون الدولة،وكانت سياسة المعتصم تهدف إلى تقليص النفوذ الفارسي الذي كان له اليد المطلقة في إدارة الدولة العباسية منذ عهــد الخليفــة المأمون وهكذا بدأ الأتراك منذ ذلك التاريخ في الظهور في أدوار هامة على مسرح التــاريخ الإسلامي [(1)]

وكان المعتصم يلبس هؤلاء الجنود أنواع من الديباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة وأبانهم بالزى عن سائر جنوده وإشتهر منهم قواد إصطنعهم المعتصم ورفع من أقدارهم وجعل بيدهم مستقبل الخلافة الإسلامية وسنذكر بعضهم:

1- الأفشين
2- إيتاخ
3- أشناص

([1]) الصلابي،مرجع سابق، ص 23.

كل هؤلاء قواد من الأتراك إختارهم المعتصم لشجاعتهم وسلمهم زمام ملك اَبائه وأنزل العرب عما كان لهم من قيادة الجيوش وأسقط أسمائهم من الدواوين وإعتز بهؤلاء المجلوبين فجعل بذلك بينهتحت سلطان هؤلاء الغلاظ القلوب يتصرفون فيهم كما يشائون ومع إغترار المعتصم بهؤلاء القواد كان يحس بما وقع فيه من الخطأ بإختيارهم ولاسيما أنه ليس لأكثرم نسب معروف (1)

ثمَ إن المعتصم ركب يومَ عيد فقام إليه شيخ فقال له يا أبا إسحاق فأراد الجند ضربه فمنعهم وقال يا شيخ ما لك مالك ، قال:لا جزاك الله عن الجوار خيراً جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك فأسكنتهم بيننا فأيتمتَ صبياننا وأرملت بهم نسوتنا وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع ذلك (2)

فقد حدث إسحق بن إبراهيم أن المعتصم قال له يا إسحق في قلبي أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة وإنما بسطتك في هذا الوقت لأفشيه لك نظرت الى أخي المأمون وقد إصطنع أربعة أنجبوا وإصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحدا منهم إصطنع المأمون طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم يرى مثله وأنتفأنت والله الذي لا يعتاض منك السلطان أبدا وأخوك محمد بن إبراهيم وأين مثل محمد ، وأماأنا فصنعت الأفشين فقد رأيتإلى ماصار إليه أمره وأشناص ففشل رأيه وإيتاخ فلاشئ، ووصيف لامغنى فيه (3)

لقد أدى التغاضي عن عبث الجند الأتراك إلى إزدياد نفوذهم في الدولة فبعد وفاة المعتصم ومجئ الواثق إلى الخلافة 227ه-842م أصبح نفوذ الأتراك في إزدياد لإعتماده عليهم وقد

(1)اليوزبكي،مرجع سابق، ص243.

(2)إبن الأثير، الكامل في التاريخ الجزء السادس، ط1 ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، 1966، ص 950 .

(3) الخصري، مرجع سابق ، ص 280-284.

سلمهم المناصب الخطيرة في الدولة فإستخلف أشناس التركي على السلطنة وألبسه تاجاً مرصعاً بالجواهر وجعل صلاته أربعين ألف درهم [1]

وحين جاء الواثق إلى الخلافة (227-232ه/842-847م) كان الأتراك قد وصلوا بعض المناصب القيادية ، وقد سار هذا الخليفة سيرة أبيه في الاعتماد عليهم، وعلى حد قول"السيوطي" إن الواثق كان ((أول خليفة إستخلف سلطاناً))[2]

وذلك لأن الواثق كان يعد الأتراك عصب القوة في الدولة وهم السيف الذي يقمع به أعداءه في الداخل والخارج ، ويشير إلى ذلك "اليعقوبي بقوله" إن أول من عقد له الواثق من قواده أشناس الذي ولاه من بابه إلى أخر عمل المغرب وولىإيتاخ خراسان والسند وكور دجلة، وأضيفت إليه الحجابة[3]

ولقد صور لنا السيوطي حالة الواثق وحكمه معلقاً على نفوذ الأتراك وتسلطهم على مقدرات الخلافة بقوله(وفي سنة 228ه إستخلف على السلطة أشناص التركي وألبسه وشاحين مجوهرين وتاجاً مجوهراً،وأظنأنه أول خليفة أستخلف سلطاناً ،فان الترك كثروا في أيام أبيه)وصدق السيوطي في ظنه[4]

والواقع لم يكن الواثق أول خليفة أنعم على الأتراك بتولي المناصب الإدارية والعسكرية المهمة في الدولة ، فقد سبقه الخليفة المعتصم "فيقول ابن تغري بردي" لما ولي المعتصم الخلافة أنعم بولاية مصر على أشناص التركي ودعى له على منابر مصر، ظهر الأتراك كقوة سياسية وعسكرية فعالة بعد وفاة الواثق سنة 232ه-846م ولم يكن قد عهد إلى أحد

([1]) اليوزبكي، مرجع سابق ، ص244.
([2])فاروق عمر، مرجع سابق، ص23.
([3])اليوزبكي ،مرجع سابق،ص243.
([4])إحسان العمد،وآخرون،تاريخ الدولة العباسية،ط1،جامعة القدس المفتوحة،عمان،2008،ص197.

الفصل الأول:

أصول الترك وعلاقتهم بالعرب

- **أصول الترك وموطنهم**
- **إتصال الترك بالعرب**
- **بداياتإستخدام الترك**

أصول الترك وموطنهم

لم يختلف أوثق المؤرخين القدامى في أصل الترك وإرجاع نسبهم إلى أحد أبناء نوح –عليه السلام فيذكر المسعودي والطبري (أن سام بن نوح أبو العرب والفرس والروم وأن حاماً أبو السودان،وأن يافث أبو الترك في حين يقو إِبن خلدون (إتفق النسابون على أن أولاد نوح – عليه السلام – الذين تفرعت الأمم منهم ثلاثة (يافث) أكبرهم و(سام) الأوسط و(حام) الأصغر وقد ورد ذكرهم في التوراة،والترك أجناس وقبائل كثيرة كانوا يعيشون في أواسط أسيا في جبالها وبواديها وهم بدو حرفتهم الرماية والصيد، وكان أغلبهم من المجوسية ومنهم من تهود، ومنهم الشامانيون الذين يعتقدون بوجود اِله للسماء وآخر للأرضكما عرفوا البوذية التي تسربت إليهم من الهند والزرادشتية والمانوية اللتين دخلت عليهم من فارس والمسيحية النسطورية التي حملها إليهم المبشرون، ولقد إختلف المؤرخون في تحديد مناطق الترك فالبلاذري يقولسكن الأتراك البلاد الواقعة وراء الصفد وفرغانة وأشروسنة والشاش، وكانت تغلب عليهم صفة البداوة ، ومنهم من كان يسكن الحواضر في خراسان وبلاد ما وراء النهر وفي مدن بخارى وكش وبخشب وفرغانة والصفد والشاش وأشروسنه[1]

وبتأثير حضارة الصين الفاتحة في الجنوب والحضارة التركية في الغرب نرى تقارباً بين الأقوام التركية والمغولية يعقبه إمتزاج بين هذه الأقوام يظهر أثره في تطبع بعض الأتراك بطابع مغولي[2]

([1])اليوزبكي،توفيق سلطان ، نفوذ الاتراك السياسي في الخلافة العباسية ، آداب الرافدين ، الموصل ، 1998 ، ص 237.

([2])أزطونا ، يلماز ، المدخل الى التاريخ التركي ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، 2005، ص 13 .

ومن المتواتر أن الأتراك ينتسبون إلى إحدى قبائل الغز التركية([1])

في منطقة ما وراء النهر والتي نسميها اليوم (تركستان) والتى تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقاَ الى بحر الخزر (بحر قزوين)غرباَ ومن السهول السيبيرية شمالاَ الى شبه القارةالهندية وفارس جنوباَواستوطنت عشائر الغز وقبائلها الكبرى في تلك المناطق وعرفوا بالترك أو الأتراك[2]

وحددإبن خلدون بلاد الترك بأرض بخارى والصفد وسمرقند وسردازا وفر غانة والشاش وحجندة وفراي وخوارزم وبلاد أراكس والغزو وأرض الجولنج والقفجاق والركس وبعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد ما وراء النهر دخل كثير منهم الإسلاموإستقروا في أقاليم الدولة العربية الإسلامية وإندمجوا في المجتمع العربي الإسلامي، ومنهم من كان أصلا من المماليك الذين كانوا يرسلون إلى العاصمة بغداد كجزء من الضريبة التي ترسلها أقاليم الدولة العباسية ولقد تباين المؤرخون في تحديد خصائص الترك فيقول الجاحظ عنهم لم يكن همهم غير الغزو والغلوة والصيد وركوب الخيل وطلب الغنائم وتدويخ البلدان فيصفهم "إبن الفقيه"بأنهم أشد العدو بأسا وأغلظهم كفاحاَ وأصبرهم على البؤس وأقلهم تنعماَ ووصفهم "الأصطخري" بأنهم أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم حتى دعا الخلفاء إلى أن استدعوا مما وراء النهر رجالها وكانت جيوشهم تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجرأة والشجاعة والإقدام [3]

([1])مصطفى ، أحمد عبد الحليم ، أصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1986، ص 14.
([2]) الصلابي ، على محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2005 ، ص 21.
([3])اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.

ونتيجة لطبيعة البلاد فإن مدنها المهمة هى التى تشرف على البحار مثل استانبول أكبر المدن وأشهرها وأعرقها كانت العاصمة عشرات القرون أزمير وصامسون وغيرهـــا أمـــا مـــدن الداخل فهي قلاع حصينة تحف بها المرتفعات أو تقع على ذراها أضـــروم ، وديـــار بكـــر، وأنقرة ، وما كان منها مفتوحاَ ويقع في منطقة منبسطة فهي محصنة بأسوار وقـــلاع مثـــل قونية [1]

نخلص من خلال ماسبق أنه لم يختلف أوثق المؤرخين في أصل الترك وإرجاع نســـبهم إلـــى أحد أبناء نوح – عليه السلام – من خلال قول المسعودي والطبري إبن خلدون وكـــذلك ورد ذكرهم في التوراة كما أن الترك أجناس وقبائل حرفتهم الرماية والصيد وأعتنقوا عدة ديانـــات ولقد إختلف المؤرخين في تحديد مناطق الترك وتأثر الأتراك بحضارة الصين فـــي الجنـــوب وبعد الفتح العربي الإسلامي دخل الكثير من الأتراك في الإسلام وإتصف الأتراك بأنهم ألطف الناس في خدمة عظمائهم وكذلك الجرأة والشجاعة هذا مافضلهم على سائر الأجناس .

([1]) محمود شاكر ، إسماعيل ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء الأول ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1980 ، ص 204 .

إتصال الترك بالعرب

إن الصلة بين العرب والترك كانت قليلة لعدم تجاور العرب والترك لعصور طويلة كما لم تكن بينهم وشائج كما كانت بين العرب والفرس، وقد روى المؤرخين أراء متضاربة،فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن أصل السومريين ترك وأنهم هجروا مقرهم في قلب أسيا إلى حوض دجلة والفرات وإستقروا في القسم الجنوبي من العراق وشيدوا حضارة من أزخر حضارات العالم أنذاك والتي نضجت وتبلورت في الألف الثالث قبل الميلاد ، منهم من يقول إنهم جائوا من التركستان وجبال أورال،وعند غيرهم أنهم هاجروا من موطنهم الأصلي بلاد السندوجنوبي بلوجستان مستندين في ذلك إلى التشابه الحضاري بينهم ، ومن الباحثين من يرى أن يكون العلاميون من الجنس التركي ويستدل على ذلك من تاريخهم بوجود صلة وطيدة بينهم من حيث الملامح والهياكل العظمية ، ومن الباحثين من يعد البحثين من الترك، فقد وفدوا إلى الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من موطنهم في أواسط أسيا شرق البحر الأسود وقد غزا أحد ملوكها بلاد الرافدين وإستولى على بابل[1]

في عام (22ه-642م) تحركت الجيوش الاسلامية الى بلاد الباب لفتحها، وكانت تلك الأراضي يسكنها الأتراكوهناك التقى قائد الجيش عبد الرحمن بن ربيعة بملك الترك شهر براز فطلب من عبد الرحمن الصلح وأظهر إستعداده للمشاركة في الجيش الاسلامي لمحاربة الأرمن فأرسله عبد الرحمن الى القائد العام سراقة بن عمرو[2]

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239.
(2) الصلابي ، مرجع سابق ، ص 22.

وقد قام شهر براز بمقابلة سراقة فقبل منه ذلك وكتب للخليفة عمر بن الخطاب ـرضي الله عنه ـيعلمه الأمر فوافق على ما فعل وعلى إثر ذلك عقد الصلح ،ولم يقع بين الترك والمسلمين أي قتالبل صار الجميع الى بلاد الأرمن لفتحها ونشر الإسلام فيها[1]

وتعود صلات العرب المسلمين بالترك إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب ـرضي الله عنه ـفلما فرغت الجيوش العربية الإسلامية من فتح فارس توجهت لفتح بلاد ما وراء نهر جيجون وبها عناصر تركية وقد نهى الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن إجتياز نهر جيجون حتى يستقر أمر الفتوح في فارس، ولما بلغه فتح خراسان قال لوددت أني لم أكن بعثت إليها جندا لوددت كان بيننا بحر من نار، وفي خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فتح الأحنف بن قيس طخارستان والطالقان وخوارزم وعبر نهر جيجون فصالحه أهلهاكما أوعز الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى قائده سلمان بن ربيعة بالمسير إلى أرمينيا ولما صار إلى البلقان أقبل الترك وصالحوه على الجزية ثم توغل في أرض الترك ومضى يريد الباب وكان فيها ملك الخزر فدخلها وقد قاتلوا المسلمين فقتل سلمان بن ربيعة في المعركة وتوقف المسلمون عند هذه الحدود لقد عاود العرب المسلمون التفكير بفتح بلاد ما وراء جيجون في خلافة عبد الملك بن مروان الذي أسند ولاية المشرق للحجاج بن يوسف الثقفي وإختار الحجاج لهذا العمل الخطير قتيبة بن مسلم الباهلي فتولى قتيبة ولاية خراسان وأسند إليه فتح بلاد ما وراء النهر سنة 68 ه –705 م فتحركت جيوش قتيبة لفتح ما وراء النهر سنة 87 ه–706 م ففتح بيكند ثم فتح الشاش وفرغانة ثم بخارى وسمرقند وخوارزم حتى وصل حدود الصين [2]

([1])الصلابي ،مرجع سابق ، ص 22.

([2]) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.

وإستمرت فتوحات العرب لبلاد ما وراء النهر حتى ولاية نصر بن سيار على خراسان سـنة 120 ه –737م وإستطاع سنة 130ه _747م من إلحاق الهزيمة بخامان الترك وقتله[1]

ولما توغل العرب شرقا في بلاد ما وراء النهر، زادإختلاطهم بالترك في العصـر الأمـوي حينما فتحت هذه البلاد على يد قتيبة بن مسلم الباهلي وغيره من القادة العرب وكانت الحروب مستمرة بين الترك البدو وبين العرب المسلمينولم يستطع العرب أن يحققوا إنتصارهم الحاسـم والنهائي على أتراك هذه المنطقة إلا في أواخر عهد الأمويين، وقبل أقل من ربع قرن من بدء العصر العباسي سنة 132ه– 749م [2]

وبهذاإستطاع العرب المسلمون من تثبيت أقدامهم فيها فدخل الكثير منهم في الإسلام عن إيمان وأصبحوا المحاربين والمدافعين عنه، وكانوا متسامحين غير متعصبين كما أنهم لم يظهروا ما أظهر الفرس من شدة الميل إلىإبتداع المذاهب وما تعصبوا على غيرهم لإختلافهم معهم في العقيدة وتمسكوا بمذهب أهل السنة[3]

نخلص من خلال ما سبق أن إتصالات العرب بالترك كانت قليلة لعدم تجاور العرب بالترك لعصور طويلة وقد فتح اللعرب المسلمين بلاد الترك ولم يقع بين الأتراك والمسلمين أي قتال وتعود صلات العرب المسلمين بالترك إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – وإستطاع العرب المسلمين من تثبيت أقدامهم في بلاد ما وراء النهر فدخل الكثير منهم في الإسلام وأصبحوا المدافعين عنه ولم يظهرو التعصب مثل الفرس

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 238.
(2) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية الجزء الثاني ، ط1 ، دار الشروق ، رام الله ، 1998 ، ص 21.
(3)اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239.

بدايات إستخدام الترك

بدأ إحتكاك الأتراك بالدين الإسلامي في أواخر القرن السابع الميلادي [1]

وتشير العديد من الروايات التاريخية إلى أن الأمويين أول من إستقدم الأتراك من بلادهم كما أن القادة العربإستعانوا بالأتراك في جيوش الفتوحات،فقد جند قتيبة بن مسلم الباهلي بعد فتح سمرقند ثلاثين ألفاً من الأتراك على الرغم من المبالغة في هذا الرقم كما أن نصر بن سيار حين غزا بلاد ما وراء النهر سار إلى الشاش بجيش كثيف بلغ عدده عشرين الفاً من أهل بخارى وسمرقند وكش ، وإستعان الخلفاء الأمويون بهم في قمع الحركات الخارجية على الدولة فضلاً عن إستخدامهم في حرسهم لإتصافهم بطاعة رؤسائهم وشجاعتهم[2]

وفي العصر العباسي إستقدم الخليفة المهدي الأتراك من فرغانه وبلخ ويسكنهم في الثغور الواقعة على جبال طوروس أو عند أقدامها مثل طرسوس وأضنة ومرعش وملاطية وأمد وخلاط وقاليقاد والمصيصة وعين زربة ، وزاد عدد الأتراك في هذه المناطق في عهد المأمون والمعتصم وأصبح الترك في عهد المتوكل يتولون إمرة هذه الثغور وحمايتها[3]

كما إستخدم الخلفاء العباسيين الغلمان والجواري في قصورهم وساند بعض الأتراك الدعوة العباسية ولم يكن هذا حباً بالعباسين بل كرها للأمويين وبعد قيام الدولة العباسية وإستتباب الأمور فيها على عهد أبي جعفر المنصور إستخدم الأتراك في الجيش والبلاط وأودعهم أسراره بل وأسند إليهم أمر حمايته ومن أبرزهم حماد التركي فكان من ثقة المنصور به أنه كان لا يأمن أحداً على أسرار سجلات الدولة " فيقول الجهشياري" قلد المنصور حماداً التركي

---

(1) يلماز ، مرجع سابق ، ص 156 .
(2) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239-240.
(3) محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص 206.

تعديل السواد كما كان المنصور يشرف بنفسه على تدريب الجند الأتراك على إستعمال السيف والنبال والتدريب على القتال ، وكانوا على ما يبدوا في مرحلة التكوين لأن غالبية الجيش العباسي يتكون من فرق عربية ،وساهم الجند بدور بارز في القضاء على حركات الخوارج حينما ثاروا بقيادة عبد السلام اليشكري في خلافة المهدي سنة 160 ه – 776 م وفي القضاء على حركة الوليد الشاري في خلافته الرشيد وإستعمل المهدي بعضاً من الأتراك في بلاطه منهم شاكر التركي أحد قادة جيشه ومنهم أيضا فرج التركي خادم المهدي وفي خلافة الهادي برز من الأتراك مبارك التركي الذي كان أحد القادة الذين وجههم الهادي لإخماد ثورة الحسين بن على في معركة فخ ، وأكثر الرشيد وكان مسرور الخادم أقرب الناس إليه وبلغ من ثقة الرشيد به أن كلفه بمهمة قتل جعفر البر مكي والقبض على يحيى والفضل، وأن الرشيد قلده البريد والأخبار والخرائط ، وكان يخلفه في عمله ثابت التركي الخادم ، وممن تقلد بعض المناصب الإدارية من الأتراك في خلافة الرشيد فرج الرخجي حيث قلده الأحواز [1]

إن قوة المسلمين كانت في عهد الرشيد ظاهرة ظهوراً بيناً على الروم لما كان يقوم به الرشيد بنفسه من الغزو المتوالي ومعه عظماء القواد وكبار رجال الدولة من عرب وموال وخراسانية[2]

"ويقول ياقوت"أن فرج الرخجي وإبنه عمر كانوا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين وقد أتيح للمأمون في خراسان الإتصال بالأتراك وإستخدام بعضهم قبل أن يلي الخلافة "فيذكرالمقريزي"أن المأمون تغالى في شراء الأتراك حتى كان يشتري المملوك منهم بمائتي ألف درهم ، ووصل بعض الأتراك في خلافة المأمون

---

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 239-240.
(2) الخضري ، محمد ، تاريخ الدولة العباسية (تحقيق إبراهيم أمين محمد) ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، 1986 ، ص 152 .

الى مناصب كبيرة في الدولة ومنهم طولون والد أحمد فإستخدمه المأمون كرئيس لحرسه ولقبه بأمير الستر وقد تولى إبنه أحمد إمارة مصر ، ومن الأتراك البارزين كأوس وهو والد الأفيشين وقد نصبه المأمون على أشر وسنة ،وأصبح الأفيشين من كبار قادة جند المأمون (1)

لقدكانت الظروف التى مرت بها الخلافة العباسية منذ الحرب بين المأمون والأمين حتى خلافة المتوكل ، هي التى هيأت الوسائل لإستخدام العنصر ((التركي)) الجديد ذلك لأن حياة الإستقرار والإزدهارالإقتصادي النسبي عودت الناس على التحضر والترف فكان على العباسيين أن يفتشوا عن عنصر جديد قوي وبدوي ومحارب فوجدوا في سكان بلاد ماوراء النهر وتركستان ضالتهم إن المعتصم يتحمل تبعة أكثر ما حل بالعباسين من بعده من إضطراب أمرهم وضعف سلطانهم وما حل بالأمة العربية من غلبة العنصر الغريب على أمرها ولما جاء المعتصم كان يغلب عليه من أخلاق الرجال الشجاعة والميل الى الشجعان وأنه رأى أن من ببغداد من جنود الأبناء لا يوثق بهم لكثرة إِضطرابهم وقيامهم على الخلفاء ورأى للأتراك من شدة البأس والنجدة فأراد أن يكون منهم جيشا يستعز به على هؤلاء الأبناء ويرغم أنوفهم فأستكثر من غلمان الأتراك وأحضر منهم عدداً عظيماً فوق ما كان منهم في عهد أخيه المأمون وأسكنهم بغداد وأستغنى عن جيوش العرب وأسقطهم من كافة الدواوين (2)

وكذلك إستجلب المعتصم المماليك الأتراك حتى بلغ عددهم سبعين ألفاً وقد إضطر أن يبني مدينة جديدة هي مدينة سامراء لتكون مقراَ لجيشه من الأتراك(3)

والواقع فأن ما قيل عن العراق يمكن أن يقال عن مصر وبلاد فارس ، فالدويلات التى قامت هناك كان عليها كذلك أن تعتمد على عناصر بدوية محاربة من سكان البلاد الأصليين ، ولقد

(1) اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 240.
(2) الخصري ، مرجع سابق ، ص 284 -280.
(3) زغروت ، فتحي ، النوازل الكبرى في التاريخ الاسلامي ، ط1 ، الأندلس الجديدة ، القاهرة ، 2009 ، ص 50 .

تعرف العرب على مقدرة سكان ماوراء النهر وتركستان الحربية وشجاعتهم حين أشـــركوهم معهم في الحروب والمحا فضة على حدود الدولة الإسلامية ، فقد جرت سياسة الدولة الأموية في عهد الوليد وهشام على إعطاء أهل البلاد المفتوحة الواقعة على حدود الدولة نصيباَ فـــي الدفاع عن أقاليمهم ضد المشركين بل ومحاولة توســـيع دار الاســـلام ، وهكـــذا فإنالدولـــة الإسلامية التى لم تعتمد على سكان البلاد المفتوحة في البداية للِانضمام للجيش أخذت تدريجيا تسمح لهم بالإنتظام فيه[1]

نخلص من خلال ما سبق أن الروايات تشير إلى أن الأمويون أول من إستقدم الأتـــراك مـــن بلادهم وإستعانوا بهم في جيوش الفتوحات وإستمر الأمر في العصر العباسي ولكن بإزديـــاد عنه في العصر الأموي وكذلك إستقدم العباسين الغلمان والجواري فـــي قصـــورهم وســـاند الأتراك العباسيين ليس حباَ للعباسيين بل كرهاَ للأمويين كما أن الظروف التـــي مـــرت بهـــا الخلافة العباسية منذ حرب الأمين والمأمون هي التى هيأت لإستقدام العنصر التركي لإيجـــاد توازن بين العنصر الفارسي والعنصر العربي .

([1])فوزي ، مرجع سابق ، ص 21.

الفصل الثاني:

الأتراك والخلافة

- نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية

- عهد المهتدي بالله محاولة جديدة للإصلاح

نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية

لما تولى المعتصم العباسي الخلافة فتح الأبواب أمام النفوذ التركي وأسند إليهم مناصب الدولة القيادية،وأصبحوا بذلك يشاركون في تصريف شئون الدولة،وكانت سياسة المعتصم تهدف إلى تقليص النفوذ الفارسي الذي كان له اليد المطلقة في إدارة الدولة العباسية منذ عهـد الخليفـة المأمون وهكذا بدأ الأتراك منذ ذلك التاريخ في الظهور في أدوار هامة على مسرح التـاريخ الإسلامي [1]

وكان المعتصم يلبس هؤلاء الجنود أنواع من الديباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة وأبانهم بالزى عن سائر جنوده وإشتهر منهم قواد إصطنعهم المعتصم ورفع من أقدارهم وجعل بيدهم مستقبل الخلافة الإسلامية وسنذكر بعضهم:

1- الأفشين

2- إيتاخ

3- أشناص

([1]) الصلابي،مرجع سابق، ص 23.

كل هؤلاء قواد من الأتراك إختارهم المعتصم لشجاعتهم وسلمهم زمام ملك اَبائه وأنزل العرب عما كان لهم من قيادة الجيوش وأسقط أسمائهم من الدواوين وإعتز بهؤلاء المجلوبين فجعل بذلك بينهتحت سلطان هؤلاء الغلاظ القلوب يتصرفون فيهم كما يشائون ومع إغترار المعتصم بهؤلاء القواد كان يحس بما وقع فيه من الخطأ بإختيارهم ولاسيما أنه ليس لأكثرم نسب معروف (1)

ثمَ إن المعتصم ركب يومَ عيد فقام إليه شيخ فقال له يا أبا إسحاق فأراد الجند ضربه فمنعهم وقال يا شيخ ما لك مالك ، قال:لا جزاك الله عن الجوار خيراَ جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك فأسكنتهم بيننا فأيتمتَ صبياننا وأرملت بهم نسوتنا وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع ذلك (2)

فقد حدث إسحق بن إبراهيم أن المعتصم قال له يا إسحق في قلبي أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة وإنما بسطتك في هذا الوقت لأفشيه لك نظرت الى أخي المأمون وقد إصطنع أربعة أنجبوا وإصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحدا منهم إصطنع المأمون طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم يرى مثله وأنتفأنت والله الذي لا يعتاض منك السلطان أبدا وأخوك محمد بن إبراهيم وأين مثل محمد ، وأماأنا فصنعت الأفشين فقد رأيتإلى ماصار إليه أمره وأشناص ففشل رأيه وإيتاخ فلاشئ، ووصيف لامغنى فيه (3)

لقد أدى التغاضي عن عبث الجند الأتراك إلى إزدياد نفوذهم في الدولة فبعد وفاة المعتصم ومجئ الواثق إلى الخلافة 227ه–842م أصبح نفوذ الأتراك في إزدياد لإعتماده عليهم وقد

(1)اليوزبكي،مرجع سابق، ص243.

(2)إبن الأثير، الكامل في التاريخ الجزء السادس، ط1 ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، 1966، ص 950 .

(3) الخصري، مرجع سابق ، ص 280-284.

سلمهم المناصب الخطيرة في الدولة فإستخلف أشناس التركي على السلطنة وألبسه تاجاً مرصعاً بالجواهر وجعل صلاته أربعين ألف درهم [1]

وحين جاء الواثق إلى الخلافة (227–232ه/842–847م) كان الأتراك قد وصلوا بعض المناصب القيادية ، وقد سار هذا الخليفة سيرة أبيه في الاعتماد عليهم، وعلى حد قول"السيوطي" إن الواثق كان ((أول خليفة إستخلف سلطاناً))[2]

وذلك لأن الواثق كان يعد الأتراك عصب القوة في الدولة وهم السيف الذي يقمع به أعداءه في الداخل والخارج ، ويشير إلى ذلك "اليعقوبي بقوله" إن أول من عقد له الواثق من قواده أشناس الذي ولاه من بابه إلى أخر عمل المغرب وولىإيتاخ خراسان والسند وكور دجلة، وأضيفت إليه الحجابة[3]

ولقد صور لنا السيوطي حالة الواثق وحكمه معلقاً على نفوذ الأتراك وتسلطهم على مقدرات الخلافة بقوله(وفي سنة 228ه إستخلف على السلطة أشناص التركي وألبسه وشاحين مجوهرين وتاجاً مجوهراَ،وأظنأنه أول خليفة أستخلف سلطاناً ،فان الترك كثروا في أيام أبيه)وصدق السيوطي في ظنه[4]

والواقع لم يكن الواثق أول خليفة أنعم على الأتراك بتولي المناصب الإدارية والعسكرية المهمة في الدولة ، فقد سبقه الخليفة المعتصم "فيقول ابن تغري بردي" لما ولي المعتصم الخلافة أنعم بولاية مصر على أشناص التركي ودعى له على منابر مصر، ظهر الأتراك كقوة سياسية وعسكرية فعالة بعد وفاة الواثق سنة 232ه–846م ولم يكن قد عهد إلى أحد

([1]) اليوزبكي، مرجع سابق ، ص244.

([2])فاروق عمر، مرجع سابق، ص23.

([3])اليوزبكي ،مرجع سابق،ص243.

([4])إحسان العمد،وآخرون،تاريخ الدولة العباسية،ط1،جامعة القدس المفتوحة،عمان،2008،ص197.

بالخلافة فإجتمع بدار الخلافة القادة الأتراك إيتاخ ووصيف والوزير إبن الزيات وأبو الـوزير أحمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام أمرد صغير فألبسـوه دراعـة سوداء وقلنسوة وأجلسوه على عرش الخلافة فقال أحد الأتراك (أما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا تجوز الصلاة معه) ، وتناظروا فيمن يولونه الخلافـة فـإتفقوا علـى توليـة المتوكلويعود ذلك إلى أن الأتراك رأوا أن مركز المتوكل أيام خلافته أخيه كان ضعيفا وبهـذا ليكونون هم أصحاب فضل ومنة عليه[1]

ولذلك كان مجيء المتوكل (847-232م) إلى السلطة بترشيح ومساندة القادة الاتراك ولكن هذا الخليفة أدرك خطر تدخل الأتراك الذي جاوز الحدود، فأخذ يختط لنفسه سياسة جديدة ويربطنفسه بتكتلات جديدة لينقذ نفسه والخلافة من الأزمةلقد كانت سياسة المتوكل محاولة جريئة لإنقاذ الخلافة من أزمتها وكان قتله بداية النهاية لقوة الخلافة العباسية، حيث أصبح الخليفة صنيع القادة العسكريين الأتراك الذين يعينونه ويعزلونه بقوة سيوفهم وبرماح جندهم وكان إغتيال المتوكل أول مؤامرة قتل دبرت على خليفة عباسي فلم يعتدا على خليفة منهم من قبل ذلك[2]

لقد حاول المتوكل (232-247ه)-(847-861م)الحد من نفوذ الأتراك حتى إنه نقل العاصمة من العراق إلى دمشق ولعله أراد بذلك الرجوع إلى سياسة الإعتماد على العرب فرحل إليهـا وعزم على الإقامة بها ونقل الدواوين إليها،وعمد إلى توليـة ولايـة عهـده لأولاده الثلاثـة المنتصر والمعتز والمؤيد وتقسيم البلاد بينهم على غرار ما قام به الرشيد وكان على الخليفـة المتوكل أن يدرك فشل تلك السياسة إذا أدت إلى الصراع على الخلافة ، فحين تولى المنتصر

([1]) اليوزبكي، مرجع سابق ،ص 243.
([2])فاروق عمر ،مرجع سابق،ص 24.

الخلافة خلع أخويه من ولاية العهد وخلع المعتز أخاه المؤيد، هذه السياسة كان لها تأثير كبير في إثارة الفتن والقلاقل في الدولة مما مكنت القادة الأتراك بشكل أكبر من التسلط على الخلافة وقد اتخذ كل منهم البطانة والأعوان للتغلب على الأخر [1]

لقد فقد المتوكل حياته على يد الأتراك ثمناَ لسياسته الرامية إلى بسط نفـوذ الخلافـة علـى قطاعات المجتمع ونشاطاته بشكل عام[2]

ومع إستقرار المتوكل بدمشق لم يسلم من تآمر الأتراك "فيذكرالمسعودي" إن الأتراك دبـروا المؤامرة للمتوكل أثناء إقامته بدمشق فلم يتمكنوا من ذالك بسبب وجود بغا الكبير

وقد إضطر المتوكل فأوقع بإيتاخ الذي كان المتوكل قد ولاه مصر والكوفة والحجاز والبريـد والحجابة ودار الخلافةومع ذالك لم يتمكن المتوكل من إضعاف نفوذ الأتراك فقد حل وصيف محل ايتاخ وولاه ما كان يتولاه ايتاخ، وقد أثار بعمله هذا حقد بقية القادة الأتـراك وأخـذوا يدبرون له المكائد فإتفق أن صادر المتوكل أموال وصيف التركي لغضبه منه فتعصـب لـه باغر وثار الأتراك عليه فدخل باغر التركي ومعه عشرة من الجند على المتوكل في مجلسـه وعنده نديم الفتح بن خاقان فضربه باغر بالسيف، فطرح الفتح نفسه عليه فضربها ثانية فأماته وأتهم باغر الفتح بن بن خاقان بقتل المتوكل فقتله وكان مقتل الخليفة المتوكل فاتحة عهد أسود للخلافة العباسية فقدإستمر هذا الأسلوب طوال عهد الأتراكوإلى عهـد البـويهيين، وأخـذوا يتدخلون في إختيار الخلفاء ووزرائهم [3]

([1])اليوزبكي،مرجع سابق،ص 244.
([2])احسان العمد،مرجع سابق،ص 197.
([3]) اليوزبكي، مرجع سابق ،ص 244.

وقد قام القادة الأتراك والمؤيدون للمنتصر بمبايعته في الليلة التى قتل فيها المتوكل[1]

فأختار الأتراك للمنتصر الخلافة وأجبروه على عزل أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد وكان الخليفة المنتصر على حذر من الأتراك وكان يسبهم ويلعنهم ويقول (هؤلاء قتلة الخلفاء) فرشوا طبيبه إبن طيفور بثلاثين ألف دينار فقصده بمبضع مسموم فمات في ربيع الآخر سنة 248ه-862م بعد حكم دام ستة أشهر، ومما يؤكد براءة المنتصر من إشتراكه مع الأتراك في قتل أبيه كما تشير بعض المصادر إنها مؤامرة دبرها الجند الأتراك من خلال رواية المسعودي وغيره ، أن الخليفة المنتصر قال يوماَ للفضل بن المأمون هؤلاء قتلة الخلفاء قتلني الله إن لم أقتلهم وأفرق شملهم بقتلهم المتوكل ،فلما نظر الأتراك إلى مايفعل بهم وما عزم عليه وجدوا منه الفرصة ، فإجتمع القادة الأتراك وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش والوزير أحمد بن الخصيب الذي كان متعاونا مع الأتراك على إختيار خليفة وإتفقوا على أحمد بن المعتصم ولقبوه المستعين (248-252 ه) -(562-866م) وعينوا أتامش وزيرا له ، ويبدوا أن عامة الناس وأهل بغداد خاصة نقموا على الأتراك لتغلبهم على الخلافة وقتلهم الخلفاء كالمتوكل والمنتصر وإستضعافهم المستعين فهاجموا مطالبين بعودة مقر الخلافة إلى بغداد، وظل المستعين مقهوراَ ومستضعفاَ وليس له من الأمر شيء[2]

صفوت القول إن موقف المستعين من الأتراك كان كما وصفه أحد الشعراء :

خليفة في قفص	بين وصبف وبغا
يقول ما قلا له	كما يقول الببغا [3]

([1])احسان العمد،مرجع سابق،ص 198.

([2])اليوزبكي، مرجع سابق ،ص 243-244 .

([3])حسن،إبراهيم حسن،تاريخ الاسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعيالجزء الثالث،ط15،دار الجيل،القاهرة،2001،ص 15.

وقد استغل أهل بغداد هذه الأوضاع وهاجموا مطالبين باحترام الخليفة وعقــدوا الإجتماعــات ونادوا فيها بالنفير،ولكن الأتراك أخمدوا تحركهم وفضوا إجتماعهم، والواقع فقد رغب أهــل بغداد من وراء هذه الإنتفاضة أن تعود مدينتهم داراً للخلافة بعــد أن نقلهــا المعتصــم إلـــى سامراء، على أن المستعين بعد أن يئس من إعادة سلطته هرب إلى بغداد سنة 251ه /861م ، ومعه أنصاره من الأتراك وعلى رأسهم بغا وقد حاول قادة الأتراك إعادته الى ســامراء لأن وجوده في العاصمة ضروري لكي يكسب حكمهم الشرعي، إلاأنه رفض وعندئذ بايعوا إبــن المعتز بالله(1)

وقبل عودة المستعين إلى بغداد تخلص من بغا الكبير صدفة إذ كان يتولى ديوان البريد فنهب أموال بيت المال وجمع أصحابه وهرب فقتله الشرطة ومع ذلك لم يستطيع المستعين إستعادة نفوذه فقرر العودة إلى بغداد سنة 251ه–866م رغم محاولات الأتراك في إقناعه بعدم العودة ودارت بين الطرفين الحرب ولم يستطع المستعين الصمود أمام الحصار الذي فرضه القــادة الأتراك على بغداد فإضطر أن يخلع نفسه سنة 252ه–866م ورحل إلى واسط حيــث قتــل بتدبير الأتراك، فأخرج الأتراك من الحبس المعتز بالله ونصــبوه للخلافــة(252ه –255ه)–(866–869م) وقد واجه المعتز نفوذ الأتراك ووجدهم فيما بينهم مختلفين فحــاول مراعــاة جانبهم حينا وتدبير الوقيعة بينهم حينا آخر ، ففي سنة 253ه–867 م تخلص من وصــيف التركي ، وفي سنة 254ه–868م قتل بغا الصغير وكان قد تمرد على الخليفة وإستبد بالأمور فكان المعتز يقول (لا أستلذ بحياة ما بقي بغا) ، ومع ذلك لــم يســتطع الحــد مــن نفــوذهم

(1)فاروق عمر، مرجع سابق، ص26-27.

وسيطرتهم ، فثاروا عليه وطالبوه بالأموال فأعتذر إليهم وقالليس في الخزائن شئ فطلب مـــن أمه مالاَ فأبت عليه فإتفقوا على خلعه وحبسه وقتلوه سنة 255ه-869م [1]

من خلال ما تقدم فإن المعتصم هو من فتح الأبواب أمام النفوذ التركي لخلق سياسة التـــوازن ومنذ ذلك الوقت بدأ الأتراك في الظهور بأدوار هامة على مسرح التاريخ الإســـلامي وكـــان المعتصم يميز الأتراك عن غيرهم لما إمتازوا به من الجرأة والشجاعة وبعد فترة وجيزة بـــدأ المعتصم يدرك الخطأ الذي وقع فيه بإزدياد نفوذ الترك أكثر فأكثر وحتى بعد وفاة المعتصـــم كما أن الواثق قد عدَالأتراك عصب الدولة وبعد ذلك جاء المتوكل إلى السلطة بدعم ومســـاندة الأتراك وحاول المتوكل من الحد من نفوذ الأتراك لكن محاولته الجريئة باءت بالفشل وبعـــد قتل المتوكل بايع الأتراك المنتصر وكذلك المستعين.

عهد المهتدي بالله محاولة جديدة للإصلاح (255-256ه/869-870م)

إن المهتدي بن الواثق قد ولي الخلافة بعد قتل أخيه المعتز سنة 255ه[2]

وبايع الأتراك محمد الواثق ولقبوه المهتدي بالله سنة 255ه-868م وكان عادلاَ رحيماَ بالرعية يتشبه في سياسته بعمرين بعمر بن عبد العزيز وكان يقول:إني أستحى أن يكون من بني أمية مثله ولا يكون في بني العباس[3]

لم يقبل المهتدي بالله أن يتسلم منصب الخلافة إلا بعد أن يتنازل عنها المعتز علناَ وكانت هذه بداية طيبة من الخليفة الجديد تدل على إحترام هيبة الخلافة وشرعية السلطة، كما أن المهتدي

([1]) اليوزبكي، مرجع سابق ،ص 247-248.
([2]) ابراهيم حسن،مرجع سابق،ص16.
([3]) اليوزبكي،مرجع سابق ،ص248.

أراد أن تكون بيعته موافقة للتقليد السائد دون أن يكون للقادة الأتراك فضل في تنصيبه، وهذا يعكس بطبيعة الحال خطط الخليفة لجعل الخلافة قوة فعالة غير واقعة تحت النفوذ العسكريين

لقد أدرك المهتدي بأن ضعف مؤسسة الخلافة يكمن في وجود حفنة من القادة العسكريينالطموحين الذين يمثلون كتلا عسكرية متنازعة،وأن السبيل لإنقاذ الخلافة هو التخلص منهم والحد من نفوذهم السياسي، وقد برزت في الأونة الأخيرة ظاهرة جديدة في الجيش،حيث حقد الجند وضباطه الصغار على القادة الكبار حين أدرك هؤلاء بأن القادة ذوى المراتب يستغلونهم للحصول على إمتيازات وأموال ومناصب لهم دون أن يصيب منها الجندي العادي أو الضابط الصغير شيئا وقد إنتفض الجند في سامراء ورفعوا شكواهم للخليفة، وتحرك الجند في بغداد متذمرين من واليها الذي إمتنع عن دفع أعطياتهم، وهكذا أعطى الجند فرصة طيبة

للخليفة لكي يضرب ضربته ويتخلص من القادة ويستعيد مكانته، خاصة وأن هؤلاء الجند تعهدوا بحماية الخليفة وقتل كل من يعترض على إجراءاته، لم يستغل المهتدي الجند ولم ينجح في إستقطابهم تحت زعامته، بل رأى من الأصوب ضرب القادة الأتراك بعضهم ببعض وإتباع سياسة التحريض والإغراء كما قابل المهتدي شغب الاتراك بكل جرأة حيث إستدعى موسى بن بغاوأصحابه وعنفه وأنذره قائلا((والله لئن سقط من شعري شعرة ليهلكن بدلها منكم أو ليذهبن بها أكثركمأما حياء،أما تستحيون لما هذا الإقدام على الخلفاء والجرأة على الله عز وجل وأنتم لاتبصرون))[1]

([1])فاروق عمر،مرجع سابق،ص28-29.

كان المهتدي كغيره من الخلفاء الذين جاءوا بعد المتوكل ألعوبة في أيدي الأتراك[1]

حاول المهتدي القبض على زمام الأمور وإضعاف نفوذ الترك وذلك بإستقطاب الجند والإستعانة بالرعية عليهم فأعلن النفير العام مبيحاً دماء الأتراك وأموالهم ولكن العامة خافت نقمة الجند فتخاذلت كما إنسحب الجند من حوله مما أدى الى إندحاره فقبض عليه الأتراك وخلعوه وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله سنة(256 ه–892م) وكان ميالاً للهو فقدم أخاه طلحة ولقبه الموفق بالله وجعله ولي العهد[2]

كانت دولة المعتمد عجيبة الوضع كان هو وأخوه الموفق طلحة كالشريكين في الخلافة للمعتمد الخطبة والسكة،والتسمي بإمرة المؤمنين،ولأخيه طلحة الأمر والنهي وقود العساكر لمحاربة الأعداء، وحراسة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء، وكان المعتمد مشغولاً عن ذلك بملذاته "ويقول السيوطي"وإنهمك المعتمد في اللهو والملذات وإنشغل عن الرعية فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحة[3]

وهكذا بدأ الأتراك سلسلة من التعديات على الخلفاء وأهانوا مركز الخلافة، وتحكموا في الخلفاء قتلا وكان مصير الخلفاء بيد الأتراك وحسب رغبتهم ويبقى على كرسي الخلافة ما أرادوا له أن يبقىفما دام مركز الخلافة قد أهين أمام ظلم الأتراك وجبروتهم فلم يعد لولاية العهد بعد هذا من معنى ويكفي للدلالة على ما نقول أن الفترة من (247–256 ه) شهدت مقتل الخلفاء المتوكل،المنتصر،المستعين،المعتز،المهتدي،على يد الأتراك فهل يبقى بعد ذلك أهمية لمركز ولي العهد يا ترى . [4]

(1)ابراهيم حسن،مرجع سابق،ص17.
(2)اليوزبكي، مرجع سابق ،ص 248 .
(3)إبراهيم حسن،مرجع سابق،ص19 .
(4)إحسان العمد ، مرجع سابق،ص205.

نخلص من خلال ما تقدم أن المهتدي ولي الخلافة بعد قتل أخيه المعتز وبمبايعة من الأتراك وقد إتصف المهتدي بالعدل ولقد حاول المهتدي من التخلص من العنصر التركي لأنه أدلاك خطر هذا العنصر على دولته ولكن المهتدي كباقي الخلفاء كان ألعوبة في أيدي القادة الأتراك وكذلك بظهور المعتمد والموفق وقد بدأ الأتراك سلسلة من التعديات على سلطة الخلافة حتى وصل الأمر بهم إلى قتل الخلفاء .

الفصل الثالث:

حالة الخلافة السياسية في فترة نفوذ الأتراك

- **فترة الفوضى السياسية**

- **فترة الإنتعاش المؤقت**

- **فترة ضعف جديدة**

نخلص من خلال ما تقدم أن المهتدي ولي الخلافة بعد قتل أخيه المعتز وبمبايعة من الأتراك وقد إتصف المهتدي بالعدل ولقد حاول المهتدي من التخلص من العنصر التركي لأنه أدلاك خطر هذا العنصر على دولته ولكن المهتدي كباقي الخلفاء كان ألعوبة في أيدي القادة الأتراك وكذلك بظهور المعتمد والموفق وقد بدأ الأتراك سلسلة من التعديات على سلطة الخلافة حتى وصل الأمر بهم إلى قتل الخلفاء .

الفصل الثالث:

حالة الخلافة السياسية في فترة نفوذ الأتراك

- **فترة الفوضى السياسية**
- **فترة الإنتعاش المؤقت**
- **فترة ضعف جديدة**

	الخليفة	اللقب	مدة الخلافة	المسيطرون
1	محمد بن جعفر المتوكل	المنتصر	247-248ه/861-862م	الأتراك
2	أحمد بن محمد المعتصم	المستعين	248-252ه/862-866 م	
3	محمد بن جعفر المتوكل	المعتز	252-255ه/866-868م	
4	محمد بن هارون الواثق	المهتدي	**255-256ه/868-869م**	
5	أحمد بن جعفر المتوكل	المعتمد	**256-279ه/869-892م**	
6	أحمد بن طلحة بن جعفر	المعتضد	**279-289ه/892-901م**	
7	على بن أحمد المعتضد	المكتفي	**289-295ه/901-907م**	
8	جعفر بن أحمد المعتضد	المقتدر	**295-320ه/907-932م**	

9	محمد بن أحمد المعتضد	القاهر	320-322ه/932-933م	
10	محمد بن جعفر المقتدر	الراضي	322-329ه/933-940م	
11	إبراهيم بن جعفر المقتدر	المتقي	329-333ه/940-944م	
12	عبدالله بن على المكتفي	المستكفي	333-334ه/944-945م	

أسماء الخلفاء العباسين الذين سيطر عليهم الأتراك[1]

فترة الفوضى السياسية

(247ه -861م /256ه-870م)

عهد المنتصر:

قتل المتوكل غيلة من قبل إبنه المنتصر بالله بمساندة من باغر التركي الذي باشر بالقتل مع جماعته من الأتراك[2]

وبقتل المتوكل وإستيلاء المنتصر الشاب زادت الأتراك قوة في الدولة على قوتهم لأن أيديهم إمتدت إلى حياة الخلفاء فقتلوا الخليفة وساقو الخلافة إلى خليفة فأنشبوا أظفارهم بذلك في جسم الدولة ولم يكن هناك من حيلة للتخلص منهم لما دب في قلوب الخلفاء من الهيبة ورعاية جانبهم[3]

(1) العسيري ، أحمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي منذ أدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر 1417ه ، ط1 ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996 ، ص 205 .

(2)زغروت ، مرجع سابق ، ص 51 .

(3) الخضري ، مرجع سابق ، ص318-319.

ولكن المنتصر نفسه لم يستطع أن يحتفظ بالخلافة أكثر من ستة أشهر فقد جرده القادة من كل شيء فأخذ يعلن سخطه وتبرمه ويهددهم بالقتل [1]

وكان الخليفة المنتصر على حذر من الأتراك وكان يسبهم ويلعنهم ويقول (هؤلاء قتلة الخلفاء) فرشوا طبيبه إبن طيفور بثلاثين ألف دينار فقصده بمبضع مسموم فمات في ربيع الآخر سنة 248ه-862م بعد حكم دام ستة أشهر ومما يؤكد براءة المنتصر من إشتراكه مع الأتراك في قتل أبيه كما تشير بعض المصادر إنها مؤامرة دبرها الجند الأتراك من خلال رواية المسعودي وغيره من أن الخليفة المنتصر قال يوما للفضل بن المأمونهؤلاء قتلة الخلفاء قتلني الله إن لم أقتلهم وأفرق شملهم بقتلهم المتوكل [2]

عهد المستعين:تنازع القادة على السلطة

لم يكن للخليفة شئ من النفوذ فإن الموالى هم الذين حولوا الخلافة عن المعتز بخلعهم إياه من ولاية العهد وهم الذين ساقوها الى المستعين بلا عهد ولا سابقة فكان من المعقول أن يكون بين أيديهم يفعلون به ما شاءوا حتى مثله بعض الشعراء بقوله:

خليفة في قفص   بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له   كما تقول الببغا[3]

لقد كان بغا الكبير محقا حين أراد أن يتولى الخلافة خليفة قوي حفاظاَ على مصلحة الأتراك وتجنبا لتفكك وحدتهم لكن المستعين كان ضعيف الشخصية واقعاَ تحت تأثير أمه، قدم أوتامش وشاهك الخادم على سائر الناس، وقد أدى ذلك الى إنشقاق وتصدع في جبهة الأتراك حيث

([1]) فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 25.

([2])اليوزبكي ، مرجع سابق ، ص 244.

([3])الخضري ، مرجع سابق ، ص 322.

أصبح وصيف وبغا ضد أوتامش، وإنتهت المشادة بقتل أوتامش بموافقة المستعين كما نهبت داره[1]

ولما قتل أوتامش إستوزر المستعين أبا صالح عبدالله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ووليه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الأهواز وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الأخر ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبي صالح بن يزداد فهرب أبو صالح إلى بغداد وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي فصير ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياسة فقال في ذلك الحمدوني:

لبس السيف سعيد بعدما عاش ذا طمرين لا نوبة له

إن لله لأيات وذا اية لله فينا منزله[2]

عهد المعتز

لم يكن للوزارة في هذا العهد كبير شأن لإنحطاط أمر الخلافة نفسها وقد كان الوزراء كتاب أموال فمن أمكنه أن قام بحاجة كبار الأتراك ومقدميهم بقى في منصبه وإلا عزل وفعلت به الأفاعيل[3]

وكانت الكتلة المسيطرة من الجند التركي هي كتلة وصيف وبغا اللذين تجاوزا كل حد في علاقتهما بالخليفة حتى أن المعتز كان يتمنى التخلص من بغا، وتتلخص محاولات المعتز في التخلص من طغيان القادة العسكريين الاتراك بدعمه لفرق المغاربة والفرغانيين، حيث كانت

([1]) فاروق عمر، مرجع سابق ، ص 26.
([2]) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك تاريخ الطبري ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، (د.ن) ، ص 1973.
([3])الخضري ، مرجع سابق ، ص 330 .

الحساسيات مستعرة بينهم حول السلطة والامتيازات،كما وان المعتز نجح في التخلص من بغا الذي أغتيل وأحرقت جثته وصودرت أمواله بأمر الخليفة [1]

عهد المهتدي

لما عزم الأتراك على خلع المعتز أرسلوا إلى بغداد فأحضروا محمداَ(محمد المهتدي بالله) هذا وقد كان المعتز نفاه اليها وإعتقله فيها فأتى به في يوم وليلة إلى سامراء فتلقاه الموالى في الطريق ودخل الى الجوسق فعرضوا عليه الخلافة فأبى أن يقبلها حتى يرى المعتز ويسمع كلامه فأتى بالمعتز [2]

تعد إجراءات المهتدي من أكثر الإحراءات السياسية والعسكرية جدية في سبيل إستعادة هيبة الخلافة ومركزها فقد كان إداريا حازما إبتعد عن مجالس الغناء والشراب والجواري، كما أبعد السباع وكلاب الصيد عن البلاط، مما يدل محاولته الإصلاح والإنشغال بأمور الحكم المتدهورة، وبدأ يسمع التظلامات ويصرف أمور الدواوين بنفسه ولكن الزمرة العسكرية لم تمهله كما أنالأحوال قد تعقدت بصورة عامة حيث وقعت أحداث وتطورات أشغلته ولم تكن في حسبانه، فقد فضح بإيكباك خطته مما أدى الى توحيد الأتراك لجهودهم ضده[3]

نخلص مما سبق أن فترة الفوضى السياسية شملت عهد كل من المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي بما معناه أن قوة الأتراك زادت بعد مقتل المتوكل وإستيلاء المنتصر الشاب على السلطة ولم يدم حكمه أكثر من ستة أشهر كما أن عهد المستعين شهد تنازع القادة الأتراك على السلطة حتى حاول بعضهم أن يتولى الخلافة رجل قوي بحيث لا يتسبب في إنشقاق الأتراك أنفسهم كما أن أمر الوزارة إزداد سوءَ في عهد المعتز وبعد أن خلع الأتراك المعتز عينوا المهتدي وحاول المهتدي إستعادة هيبة الخلافة لكنه فشل في ذلك.

---

(1) فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 28.
(2) الخضري ، مرجع سابق ، ص 341.
(3) فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 30.

فترة الانتعاش المؤقت

(256ه/870م-295ه/908م)

- عهد المعتمد(256-279ه/860-892م) ظهور الموفق

- عهد المعتضد (279-289ه/892-902م)

- عهد المكتفي (289-295ه/902-908م)

عهد المعتمد

كانت نتيجة طلبات الأتراك أن يتولى أمر الجيش أحد إخوة أمير المؤمنين وألا يرأسهم أحد منهم لما كان بينهم من الخلاف والمنافسة أن ولى المعتمد أخاه أبا أحمد طلحة بن المتوكل أمر الجيش والولايات فولاه في صفر (سنة 257) الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم ولاه في رمضان من هذه السنة بغداد والسواد وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس [1]

لم يكن المعتمد في مستوى الأحداث، ولذلك فإن الإستقرار وإعادة السلطة إلى العباسيين تمت على يد الموفق الذي إستطاع أن يبعد المؤسسة العسكرية عن السياسة ويوجهها إلى عملها الحقيقي، على أن قوة الخلافة وضعف الطغمة العسكرية يعود إلى أسباب عديدة في هذه الفترة وأهمها:

1- قيادة الموفق الحكيمة وسياسته الرشيدة

([1]) الخضري ،مرجع سابق ، ص 347.

2- طغيان شخصية القائد التركي موسى بن بغا على سائر القادة العسكريين الأخرين الذين إنضموا تحت لوائه

3- الحركات والإنتفاضات في أرجاء قريبة من مركز الخلافة شغلت الجند وقادتهم عن المطامع السياسية[1]

عهد المعتضد

كانت العرب مع تغلب الأتراك على دولة بني العباس لا يقرون بالخضوع لهم بل كانوا على ما لم يزالوا عليه من الإستقلال بأمر أنفسهم في ديار ربيعة وفي ديار مضر ولاسيما بعد أن أسقط العباسيون أسماء العرب من ديوان المرتزقة فكانت لا تزال تخرج منهم خوارج يدعون الناس الى خلع طاعة العباسين وأكثر هؤلاء العرب جميعا وخروجا بنو شيبان بن ربيعة[2]

كان المعتضد خليفة عادلاَ ضابطاَ ذا تجربة وحنكة [3]

كان المعتضد شديداَ حازما تهابه القادة قبل الناس، ذلك لأنه كان إذا غضب على واحد منهم أمر بإلقائه في حفرة وردم عليه، وكان يسمى (السفاح الثاني)لأنه كما يقول إبن الرومي جدد ملك بني العباس:

هنيئا بني العباس أن امامكم — امام الهدى والبأس والجود أحمد

كما بأبي العباس أنشئ ملككم — كذا بابي العباس أيضا يجدد[4]

عهد المكتفي

إنتكست البلاد في عهد المكتفي بعد أن كانت إبتدأت تنتعش في عهد أبي أحمد الموفق وعهد إبنه المعتضد فقد إبتدأت ولايته بظهور المنافسات بين ذوي النفوذ من الدولة فكان أحدهم يكيد للأخر شر كيد يورده المهالك من غير نظر في ذلك الى ما تقتضيه مصلحة الأمة[5]

---

(1) فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 32.
(2)الخضري ، مرجع سابق ، ص 348 .
(3) زغروت ، مرجع سابق ، ص 51.
(4) فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص48-49.
(5)الخضري ، مرجع سابق ، ص 384.

لعب المكتفي الدور نفسه الذي لعبه الواثق قبله في التاريخ العباسي فلقد إتصف الإثنان بالإستسلام للدسائس ومثلما أهمل الواثق (227-232ه) أمر ولاية العهد وتوفي ولم يعهد لأحد من الأمراء العباسيين كذلك أهمل المكتفي أمر إختيار خليفة له وبتعبير أدق إستجاب لتشكيكات بعض رجال حاشيته ووزرائه ولم يتخذ إجراءَ رسمياً في قضية ولاية العهد وقد فسح ذلك المجال مرة أخرى للقادة والوزراء بدور البيادق في لعبة الشطرنج بين المتنافسين من رجالات الطغمة العسكرية والبروقراطية الإدارية وعادت المصالح، مصالح القادة والوزراء لتحتل مكانها البارز في السياسية العباسية [1]

نخلص من خلال ما سبق أن تولى طلحة بن المتوكل أمر الجيش بأمر من القادة الأتراك نتيجة لخلافات الأتراك الداخلية ولقد كان لضعف الفئة العسكرية أدت إلى عدة مشكلات وإستمر الأمر في عهد المعتضد وعهد المكتفي الذي زادت في عهده البلاد سوءاً كما لعب المكتفي الدور نفسه الذي لعبه الواثق قبله في التاريخ العباسي.

فترة ضعف جديدة

(295ه-320ه/908-940م)

عهد المقتدر(295-320ه/908-932م)

ولعل عهد الخليفة المقتدر الذي حكم في فترة الفوضى العسكرية يعتبر نموذجاً لغالبية خلفاء ذلك العصر الضعفاء إلا أن المقتدر إبن بيئته ولا يمكننا أن نضع كل الوم عليه بل إن القراءة الدقيقة لمجريات الأحداث تبين أن هناك خطة مدبرة من رجال السيف ورجال القلم إشتركت فيها نساء من الحرم وذلك لتنشئة أمراء بني العباس المرشحين للخلافة تنشئة لا تؤهلهم لقيادة دولة وزعامة أمة[2]

([1])فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 55.
([2])فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 12.

إشتد الإنتكاس في عهد المقتدر حتى لم يعد للخلافة أدنى سلطان ولا إحترام فإن المقتدر حين ولى كان شاباً غراً لا يعرف من السياسة ولا من الشجاعة شيئاً وكانت له أم وقهرمانة صار لهما الحكم في كل ما يجري من الشئون وإليهما يتقرب بالرشوة من يريد عملاً أو وزارة والمقتدر لاه بما هو فيه من اللعب واللهو والسرف لا يفكر في صلاح ولم يعد بيده شئ(1)

لم تكن الثقة موجودة بين الخليفة المقتدر ومؤنس (قائد الجيش) فقد سبق أن إستشعر مؤنس خطراً من الخليفة وإمتنع عن مقابلته في دار الخلافة فأكد له المقتدر صفاء النية كما أن أبا الهيجاء الحمداني ونازوك أخبر مؤنساً أن الخليفة يدبر أمر عزله عن قيادة الجيش فقرر مؤنس إستنفار الجيش وإنسحب به إلى الشمالية ثم قدموا مطالبهم بالتقليل من إسراف البلاط ومنع الحاشية والحريم من التدخل في أمور الدولة ولم ينتظر بعض القادة بل هاجموا القصر سنة 317ه/929م فهرب المقتدر وبايع القادة أخاه محمد بن المعتضد ولقبوه بالقاهر بالله(2)

عهد القاهر (320-322ه/932-934م)

كان القاهر كما قال مؤنس شريراً خبيث النية فإنه في أول خلافته إشتغل بالبحث عمن إستتر من أولاد المقتدر (3)

وقد إختار مؤنس للخلافة محمداً القاهر أخا المقتدر وبذلك أصبح الخليفة الجديد ألعوبة بيد الثلاثي الحاكم وهم: القائد مؤنس والوزيرإبن مقلة وصاحب الشرطة محمد بن ياقوت إلا أن الذي يميز القاهر جرأته وقسوته وحذره وكان يحمل حربة لا تفارقه وقد مكنته هذه الصفات أن يباغث أعداءه الذين حاولوا خلعه فقد إستطاع الوزير إبن مقلة كسب الجيش باسترضائه بالأرزاق، وقد إتفق الوزير مع القائد يلبق والقائد مؤنس بخلع الخليفة وتولية محمد بن المكتفي ولكن المؤامرة فشلت حيث أحس بها القاهر وإستغل إنقسام الجيش فكسب إلى جانبه طريف

(1)الخضري ، مرجع سابق ، ص 396.
(2)فاروق عمر ، مرجع سابق ، ص 59.
(3)الخضري ، مرجع سابق ، ص 419.

السبكري والجند الساجية حيث جعلهم حرساً للقصر فلم يفلح المتآمرون في دخول القصر وقتل الخليفة [1]

عهد الراضي من السجن الى الخلافة (322-329ه/934-940م)

كان الحال يزيد إدباراً وإضطراباً [2]

والجدير بالذكر أن عهد الراضي شهد تطورات جديدة في المركز والأطراف أما في المركز فقد إزداد جند الخلافة وخاصة الأتراك شقاقاً وتنازعاً وقاموا بحركات متعددة ليس فقط ضد الخليفة بل وضد رؤسائهم الذين باتوا يشعرون بعدم الإطمئنان إلى مستقبلهم في بغداد ولذلك راح بعضهم يبحث عن ولايات في جنوبي العراق أو بلاد الشام أو مصر فظهر عندنا مثلاَ: محمد بن رائق أمير واسط والبصرة كما أخذت فرق عسكرية غير تركية تظهر على مسرح الأحداث وتثبت أهميتها بحيث ساندت الخلفاء في مجابهتهم للجند الاتراك مثل فرقة المقاربة[3]

عهد المتقي لله(329-333ه/940-944م) أمير يتدخل في البيعة

كان بجكم أمير الأمراء والتدبير كله إلى وزيره أبي عبدالله الكوفي وليس للخليفة ولا لوزيره سليمان بن الحسن شئ [4]

وقد سميت الفترة بين 324ه/334ه بفترة إمرة الأمراء وشملت عهود الراضي والمتقي والمستكفي ولعل الظروف التى مرت بها الحكومة المركزية حتمت وجود هذا المنصب بل

---

(1)فاروق عمر،مرجع سابق ، ص 60.
(2)الخضري ، مرجع سابق ، ص 422.
(3)فاروق عمر، مرجع سابق ، ص61.
(4)الخضري ، مرجع سابق ، ص430.

إن ظهوره كان واقعه إستجابة طبيعية لهذه الظروف السياسية والأزمات المالية، وهكذا وجد منصب إمرة الأمراء[1]

عهد المستكفي بالله (329-334ه/944-945م)

عندما قبض توزون على المتقي أحضر المستكفي إليه إلى السندية وبايعه هو وعامة الناس[2]

لقد كان نظام إمرة الأمراء تجربة فاشلة أدخلها الخليفة الراضي لم تستطع أن تنقذ الخلافة من أزمتها السياسية والمالية بل زادت في النزاع بين القادة للإستئثار بالحكم [3]

نخلص من خلال ما سبق أن في هذه الفترة إشتد إنتكاس مركز الخلافة العباسية ولم يعد أدنى سلطان أو إحترام للخلافة وأن الخليفة المقتدر لم يكن من ذوي الخبرة السياسية وادى ذلك إلى حدوث خلافات بسبب نقص الخبرة السياسية بعد ذلك حاول القاهر إستغلال إنقسام الجيش لجعله لصالح الخلافة كما أن الحال زاد إظطراباً في عهد الراضي وظهور مركز جديد ما يسمى بإمرة الأمراء الذي فشل بعد ذلك.

الخاتمة

لقد تناول البحث عدة موضوعات وتم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول بحيث تناول الفصل الأول أصول الترك ومواطنهم ولقد إختلف المؤرخين في أغلب الروايات في تحديد موطن الترك وأصلهم هذا ما تناوله الجزء الأول من الفصل الأول وتطرق البحث بعد ذلك الى كيفية إتصال العرب بالترك وأن العلاقة كانت قليلة لعدم التجاور وأن إتصال الترك بالعرب بدأ قبل قيام الدولة العباسية وأن بلاد ما وراء النهر فتحت صلحاً ودون وقوع قتال كما تناول الفصل الأول بدايات إستخدام الأتراك وأن الإحتكاك بالدين الإسلامي بدأ في أواخر القرن السابع

([1])فاروق عمر، مرجع سابق ، ص 64-65.

([2])الخضري ، مرجع سابق ، ص 416.

([3])فاروق عمر،مرجع سابق ، ص 65 .

إن ظهوره كان واقعه إستجابة طبيعية لهذه الظروف السياسية والأزمات المالية، وهكذا وجد منصب إمرة الأمراء[1]

عهد المستكفي بالله (329-334ه/944-945م)

عندما قبض توزون على المتقي أحضر المستكفي إليه إلى السندية وبايعه هو وعامة الناس[2]

لقد كان نظام إمرة الأمراء تجربة فاشلة أدخلها الخليفة الراضي لم تستطع أن تنقذ الخلافة من أزمتها السياسية والمالية بل زادت في النزاع بين القادة للإستئثار بالحكم [3]

نخلص من خلال ما سبق أن في هذه الفترة إشتد إنتكاس مركز الخلافة العباسية ولم يعد أدنى سلطان أو إحترام للخلافة وأن الخليفة المقتدر لم يكن من ذوي الخبرة السياسية وادى ذلك إلى حدوث خلافات بسبب نقص الخبرة السياسية بعد ذلك حاول القاهر إستغلال إنقسام الجيش لجعله لصالح الخلافة كما أن الحال زاد إظطراباً في عهد الراضي وظهور مركز جديد ما يسمى بإمرة الأمراء الذي فشل بعد ذلك.

الخاتمة

لقد تناول البحث عدة موضوعات وتم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول بحيث تناول الفصل الأول أصول الترك ومواطنهم ولقد إختلف المؤرخين في أغلب الروايات في تحديد موطن الترك وأصلهم هذا ما تناوله الجزء الأول من الفصل الأول وتطرق البحث بعد ذلك الى كيفية إتصال العرب بالترك وأن العلاقة كانت قليلة لعدم التجاور وأن إتصال الترك بالعرب بدأ قبل قيام الدولة العباسية وأن بلاد ما وراء النهر فتحت صلحاً ودون وقوع قتال كما تناول الفصل الأول بدايات إستخدام الأتراك وأن الإحتكاك بالدين الإسلامي بدأ في أواخر القرن السابع

(1)فاروق عمر، مرجع سابق ، ص 64-65.
(2)الخضري ، مرجع سابق ، ص 416.
(3)فاروق عمر،مرجع سابق ، ص 65 .

الميلادي وتحدث البحث أن الأمويين هم أول من إستخدم الأتراك وزاد إستخدامهم بدرجة كبيرة في العصر العباسي إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه كما تطرق الفصل الثاني إلى الأتراك والخلافة بحيث أن الخليفة المعتصم هو من فتح الباب أمام الأتراك للوصول إلى بعض وحتى أخطر المناصب القيادية التي تطورت فيما بعد وأصبح لهم الأمر والنهي فيمن يتولى الخلافة وكان لهم أكبر الأثر في تولية بعض الخلفاء وعزلهم وقد حاول الخليفة المهتدي بالله الحد من نفوذ الأتراك لكنه فشل في ذلك وبهذا أصبح للأتراك السلطة المطلقة في تولية الخلفاء وعزلهم كما أن الفص الثالث تطرق إلى عدة فقرات تاريخية أثناء سيطرة الأتراك على مقدرات الخلافة منها فترة الفوضى (الوهن) السياسية التي شملت عدة خلفاء وبعد ذلك فترة الإنتعاش المؤقت للخلافة وفيها حاول بعض الخلفاء الحد من النفوذ التركي ولكن دون جدوي وبهذا مرة الخلافة العباسية بفترة ضعف جديدة وأصبح بذلك الخليفة يحكم شكلاً لا فعلياً لأن الحكم والسلطة بيد العناصر التركية التى تمسكت بمقدرات الخلافة بالحديد والنار.

القرأن كريم

المراجع

اليوزبكي،توفيق سلطان ، نفوذ الاتراك السياسي في الخلافة العباسية ، آداب الرافدين ، الموصل ، 1998.

أزطونا ، يلماز ، المدخل الى التاريخ التركي ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، 2005.

مصطفى ، أحمد عبد الحليم ، أصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1986.

الصلابي ، على محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2005.

الميلادي وتحدث البحث أن الأمويين هم أول من إستخدم الأتراك وزاد إستخدامهم بدرجة كبيرة في العصر العباسي إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه كما تطرق الفصل الثاني إلى الأتراك والخلافة بحيث أن الخليفة المعتصم هو من فتح الباب أمام الأتراك للوصول إلى بعض وحتى أخطر المناصب القيادية التي تطورت فيما بعد وأصبح لهم الأمر والنهي فيمن يتولى الخلافة وكان لهم أكبر الأثر في تولية بعض الخلفاء وعزلهم وقد حاول الخليفة المهتدي بالله الحد من نفوذ الأتراك لكنه فشل في ذلك وبهذا أصبح للأتراك السلطة المطلقة في تولية الخلفاء وعزلهم كما أن الفص الثالث تطرق إلى عدة فقرات تاريخية أثناء سيطرة الأتراك على مقدرات الخلافة منها فترة الفوضى (الوهن) السياسية التي شملت عدة خلفاء وبعد ذلك فترة الإنتعاش المؤقت للخلافة وفيها حاول بعض الخلفاء الحد من النفوذ التركي ولكن دون جدوي وبهذا مرة الخلافة العباسية بفترة ضعف جديدة وأصبح بذلك الخليفة يحكم شكلاً لا فعلياً لأن الحكم والسلطة بيد العناصر التركية التى تمسكت بمقدرات الخلافة بالحديد والنار.

القرأن كريم

المراجع

اليوزبكي،توفيق سلطان ، نفوذ الاتراك السياسي في الخلافة العباسية ، آداب الرافدين ، الموصل ، 1998.

أزطونا ، يلماز ، المدخل الى التاريخ التركي ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، 2005.

مصطفى ، أحمد عبد الحليم ، أصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1986.

الصلابي ، على محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2005.

محمود شاكر ، إسماعيل ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء الأول ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1980 .

فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية الجزء الثاني ، ط1 ، دار الشروق ، رام الله ، 1998 .

الخضري ، محمد ، تاريخ الدولة العباسية (تحقيق إبراهيم أمين محمد) ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، 1986 .

زغروت ، فتحي ، النوازل الكبرى في التاريخ الاسلامي ، ط1 ، الأندلس الجديدة ، القاهرة ، 2009 .

إبن الأثير، الكامل في التاريخ الجزء السادس، ط1 ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، 1966 .

إحسان العمد، وآخرون ، تاريخ الدولة العباسية ، ط1، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، 2008 .

حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي الجزء الثالث ، ط15 ، دار الجيل ، القاهرة ، 2001 .

العسيري ، أحمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي منذ أدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر 1417ه ، ط1 ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996.

الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك تاريخ الطبري ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، (د.ن) .